جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 4, December 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

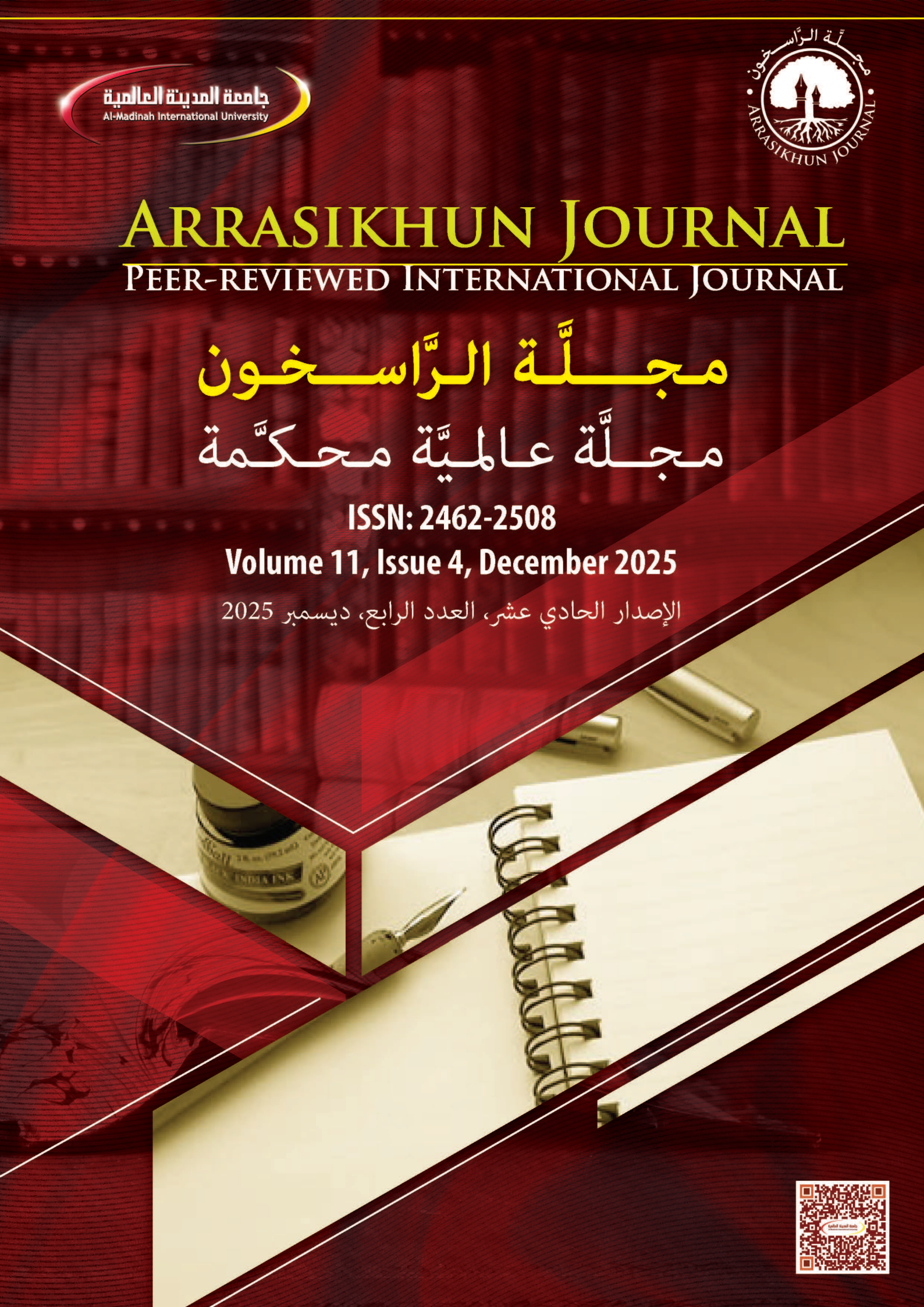

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. دراسة وتحقيق لمخطوط للهتهذيب البيان في ترتيب القرآنلله للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)	19ـ1
2. الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية	42ـ20
3. الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	77ـ43
4. أحكام استعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى والبحث الفقهي	106ـ78
5. أحكام القاضي عند أشهب بن عبد العزيز المالكي	120ـ107
6. نظريّة البَداء وأنماط تأثيرها في تشكل القواعد الأصوليّة	150ـ121
7. منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور	169ـ151
8. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	191ـ170
9. مغالطة الشخصنة في الخطاب الدعويّ وأثرها على التفاعل الدعويّ دراسة وصفية تحليلية	219ـ192
10. جمهورية جزر المالديف دولة إسلامية	234ـ220

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	258ـ235
12. بلاغة الّتداخل بين الخبر والإنشاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية	280ـ259
13. الرمزُ الطبيعي وتجلياتُهُ الدلاليّة في للهدهشة القصلله دراسة سيميائية دلالية	313ـ281

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عفاف عبده إبراهيم حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي السيد محمد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11, Issue 4, December 2025

ISSN: 2462-2508

منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور

محمد عباس اسماعيل

طالب دكتوراه قسم الدعوة وأصول الدين كلية الدراسات الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

aazz112244@hotmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور: وليد علي الطنطاوي

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

waleed.eltantawy@mediu.my

ملخص البحث

إن الشائعات تعتبر من أخطر المشكلات التي تصيب المجتمعات في مختلف أحوالها في السلم والحرب، وتؤدي دوراً خطيرا على الفرد والمجتمع، ولقد وضعت الدعوة الإسلامية منهجاً حكيماً ذا قواعد وأسس واضحة لمواجهة تلك الظاهرة الاجتماعية والحد من خطرها على الفرد والمجتمع على النحو الذي تعجز أمامه كل الأطروحات الفكرية والاجتهادات العقلية النظرية بل والقوانين الوضعية لمحاولة حصارها أو وأدها قبل أن تشيع في المجتمع، لكنها باءت كلها بالفشل الذريع.

Abstract

Rumors are among the most dangerous challenges that affect societies under all conditions, whether in peace or war, and they can seriously harm both individuals and communities. The Islamic daʿwah has established a wise approach, grounded in clear rules and principles, to confront this social phenomenon and mitigate its dangers. This approach has proven effective where intellectual theses, theoretical reasoning, and even man-made laws attempting to contain or suppress rumors have failed.

المقدمة:

إن المتأمل في نصوص الكتاب والسنة وفي التاريخ بشكل عام يعلم يقيناً ما للشائعات من خطر عظيم وأثر بليغ على الفرد والمجتمع، وأنها تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات، وقد حذرت الدعوة الإسلامية أشد التحذير من ناقلي الشائعات؛ لأن الاشتغال بنشرها وبثها بين أفراد المجتمع يعد سلوكاً منافياً للفضائل والأخلاق والآداب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾: [سورة الحجرات، الآية: 6]. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ ﴾ [سورة القلم، الآية: 10-11]. وأن الشائعة لا تنتشر في الغالب ولا تجد لها رواجاً إلا عندما تكون كلمة الحق غائبة أو مغيبة وأما إذا كان الصوت عالياً في الحق والمعلومة الصحيحة تتبوأ مكانتها فإن الشائعة لا تنتشر إلا عند من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالإمعات وهم أولئك القوم الذين يتبعون لكل ناعق وينقلون كل قول ويقلدون كل فعل دون نظر في حسن الفعل وقبحه، وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع " (رواه مسلم في المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع 10/1).

ومن أهم الأمثلة التي تساق عما تحدث الشائعة من بلبلة وتشكيك هو ما حدث في قصة الإفك التي أريد بها إحداث الفتن والأراجيف للنيل ممن لهم شأن في قيادة الأمة.

وأصل هذا البحث مأخوذ من رسالة علمية عنوانها: (منهج الدعوة الإسلامية في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة النور) المقدمة لنيل درجة الدكتوراه.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

مما لا شك فيه أن الشائعة ظاهرة اجتماعية قديمة بالغة الخطورة وخاصة في زماننا هذا الذي تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعت بشكل كبير، وأن سورة النور وبالأخص آيات حادثة الإفك عالجت هذه الظاهرة الاجتماعية وأرشدت إلى مواجهتها والحد من انتشارها، فجاء هذا البحث؛ ليسلط الضوء على بيان منهج الدعوة الإسلامية لمواجهة الشائعات من خلال سورة النور، ويتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

1- ما أسباب الشائعات ودوافعها؟
2- ما حادثة الإفك وأبعادها؟
3- ما سبل مواجهة الشائعات؟

أهداف البحث:

1- بيان أسباب الشائعات ودوافعها وأنواعها.
2- إبراز حادثة الإفك وأبعادها.
3- بيان السبل لمواجهة الشائعات.

منهج البحث:

لقد استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال آيات سورة النور ودراسة ما يتعلق بموضوعها وتحليلها على ضوء التفاسير المعتمدة بالإضافة إلى كتب السنة المطهرة وشروحها المتعلقة بموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

الدراســـة الأولى بعنوان: " منهج القرآن الكريم في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الإفك" للباحثة نبيلة حامد محمد علي، حولية كلية الدراســـات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق 2017م .

يتكون هـذا البحـث من مقـدمـة وتمهيـد وثلاثـة مبـاحـث، تحـدثـت في المبحـث الأول عن مفهوم الشائعات وأنواعها وأركانها، بينما تحدثت في المبحث الثاني منهج القرآن الكريم في علاج الشـــائعات من خلال آيات حادثة الإفك، وتطرقت في المبحث الثالث عن مزايا المنهج القرآني في علاج الشائعات.

وهذه الدراسـة تختلف عن دراسـتي في جوانب حيث أن دراســـتي تناولت منهجية الدعوة الإســـلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور.

الدراســة الثانية بعنوان:" أثر الشـائعات في تفكيك المجتمعات وسـبل المواجهة والاسـتقرار في الشـريعة الإسلامية للدكتور هاني كمال محمد جعفر.

تتكون هذه الدراســـة على مقدمة وأربعة فصـــول وخاتمة، تحدث الباحث في الفصـل الأول عن مفهوم الشـائعات وضـوابط تداول المعلومات، وفي الفصـل الثـاني تحـدث عن أثر الشـــائعـات في تفكيـك المجتمعات، بينما تطرق في الفصـل الثالث عن سـبل المواجهة الشرعية للشائعات.

وهذه الدراسة لم تتطرق لمنهجية الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات.

الدراســـة الثالثة بعنوان: " هدي القرآن الكريم في مواجهة الفتن والشـــائعات في ضـــوء ســـورة النور" للباحث نبيل محمد اسماعيل عام 2001م.

هذه الدراســـة قد اســـترســـل في بيان التشـــريع الاجتمـاعي، وآثاره على الفرد والمجتمع، إلا أنـه لم يتطرق لإبراز منهجية الدعوة الإسلامية ، وبهذا يتبين الاختلاف بين الدراستين.

الدراســـة الرابعة: بعنوان: " منهج ســـورة النور في اصـــلاح النفس والمجتمع" للمؤلف كامل ســـلامة الدقس.

لقد تطرق المؤلف في هذه الدراسـة بشـكل عام عما جاء في سـورة النور إلا أنها لم يتعرض لمنهجية الدعوة في مواجهـة الشـــائعـات، وبهـذا يلاحظ الفرق بين الدراستين.

الدراسـة الخامسـة: بعنوان: " الدروس المسـتفادة من حادثة الإفك" للمؤلف أبو إســـحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف.

أن المؤلف بين في هذا الكتاب الدروس المستفادة من آيات حـادثـة الإفـك، وليس هـذا بحث علمي وإنمـا هي مواعظ دعوية وإرشادية.

الدراسة السادسة: بعنوان: " حادثة الإفك للمؤلف عبد الرحمن بن محمد المصري.

لقد بين المؤلف في هذا الكتاب وسـرد حادثة الإفك كما ورد في الكتاب والسـنة ولم يتطرق منهج الدعوة في مواجهة الشائعات.

الدراسـة السـابعة بعنوان: " آيات حادثة الإفك في ســـورة النور للباحث خالد بن فهد الكليب المغيرة، جامعة المدينة العالمية 2021م.

تحتوي هـذه الـدراســـة ثلاثـة أبواب وخـاتمـة تكلم الباحث في الباب الأول عن ما قبل آيات الإفك وما بعدها والباب الثاني جاء عن بيان آيات الإفك في

التأصـــيل اللغوي والنحوي والبلاغي، أما الباب الثالث فقد تكلم عن آيات الإفك في التأصـــيل البحثي والشرعي.

وهذه الدراسة تختلف عن دراستي حيث ركز الباحث في دراســته على جوانب لغوية ولا علاقة لها بالمنهج الدعوي.

الدراســة الثامنة: بعنوان: " حادثة الإفك دراســة عقدية في ضـــوء الكتاب والســـنة" للباحثة عفاف حسن محمد مختار.

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة، تكلمت في المقدمة عن أهمية الموضـــوع وسبب اختياره وخطة البحث ومنهج البحث.

والتمهيـــــــد اشتمل على تعريف الإفك في اللغة والاصطلاح وأبرز القائلين بالإفك وخطورته على من تفوه به والموقف منه، والفصـــل الأول يشـــتمل على اشـــتمال الحادثة على أركان الإيمان، والفصـــل الثاني يشـــتمل على بيان الإيمان بالملائكة ، بينما الفصـــل الثالث تكلمت عن الإيمان بالكتب، والفصـــل الرابع جاء في بيان الإيمان بالرسـل والفصـل الخامس بينت فيه الإيمان باليوم الآخر، والفصل السادس ذكرت فيه الإيمان بالقضاء والقدر والخاتمة جاء فيها أهم النتائج.

وهذه الدراسة تختلف تماماً عن دراستي حيث درست جوانب عقدية من خلال حادثة الإفك.

المبحث الأول: مفهوم الشائعات أسبابها دوافعها، وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الشائعة لغة واصطلاحا

أ. تعريف الشائعة لغة:

قال ابن منظور: " شـاع الخبر في الناس يشـيع شـيعا وشيعانا ومشاعا وشيعوعة، فهو شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر، وأشاعه هو وأشاع ذكر الشيء: أطاره وأظهره"[1].

وقال الأصـــفهاني: " شـــاع الخبر، أي: كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، وشيعت النار بالحطب: قويتها، والشيعة: من يتقوى بهم الإنسـان وينتشـرون عنه، ومنه قيل للشجاع: مشيع، يقال: شيعة وشيع وأشياع[2].

يتبين من المعاني السابقة بأن كلمة الشائعة تدل على معنى الشيوع والانتشار.

ب. تعريف الشائعة اصطلاحا

إن مصـطلح الشـائعة حديث نسـبياً ، لذلك خلت كتب المصطلحات العربية من التعريف الاصطلاحي للشـائعة بالمفهوم المسـتخدم في العصـر الراهن، كما أنه من المفاهيم ذات الدلالة الواسـعة نظراً لاتصـاله بتخصـــصـــات عديدة من علم النفس والاجتماع والقانون وغيرها.

ومن هنا تعددت محاولات تعريف الشـــائعة وتنوعت مفاهيم دراســـتها وزوايا النظر إلى نشـــأتها وآليات عملها وتطورها وسبل مواجهتها.

ولقد ذكر العلماء للشائعة تعريفات كثيرة منها:

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسـان العرب**، ط3، مادة (شـيع) (191/8)

(2) الأصـــفهاني، الحســـين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، مادة (شيع) (470/1)

1- قيل: "الشائعة هي خبر مدسوس كليا أو جزئيا ينتقل شفهيا أو عبر وسائل الاعلام دون أن يرافقه أي دليل أو برهان ويقصد به تحطيم المعنويات"[1].

2-وقيل: " الشائعة هي رواية مصطنعة عن شخص أو جماعة أو دولة يتم تداولها شفهيا أو اعلاميا وهي مطروحة لكي يصدقها الجمهور دون أن تتضمن مصادر ودون أن تقدم دلائل مؤكدة على كونها واقعية وبعضها يشتمل على نواة من الحقيقة ولكن معظمها مختلق ودوافعها إما أن تكون نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وأهدافها غالبا سلبية وتتعرض أثناء تداولها للتحريف بالزيادة والنقصان غير أن معدل الزيادة أكثر من النقصان"[2].

فيلاحظ من هذا التعريف المطول حرصا واضحا على بيان كافة المسائل المتعلقة بالموضوع المعرف.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن وضع تعريف محدد مختصر للشائعة بأنها الخبر المثير المتعمد المستهدف وفيه نتائج ضارة على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: أسباب الشائعات

إن للشائعات أسبابا كثيرة يصعب حصرها أو الإلمام بها ويمكن اجمالها على النحو التالي:

1-**اتباع الهوى،** وهو أشدها و أخطرها؛ لأن أهواء النفوس تؤدي بأصحابها إلى نشر ما يحبون من الأخبار وترويجها وترك ما يبغضون منها وكتمانها حتى ولو كانت حقاً وصدقاً.

وقد ورد من حديث أبي برزة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى "[3].

2-النفاق، وهو إظهار الإيمان وستر الكفر، وهو نوعان:

النوع الأول: النفاق الاعتقادي، وهو الذي يخلد صاحبه في النار لكونه منافقا خالصا إذ أنه يخفي التكذيب بالله ورسوله وكتابه، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣ ﴾ [سورة المنافقون، الآية: 3]، وقال تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥ ﴾[سورة النساء، الآية: 145].

النوع الثاني: النفاق العملي، وهو من كبائر الذنوب؛ لأن المنافق يخالف قوله فعله وسره علانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبه وتوجد فيه شعبة أو أكثر من شعب النفاق[4].

وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " آية المنافق ثلاث:

(1) الخشت، محمد عثمان، **الشائعات وكلام الناس**، ط1 ص (11)

(2) الخشت، محمد عثمان، **الشائعات وكلام الناس**، ط1، ص (13-12)

(3) أحرجه أحمد في **مسنده** (18/33) برقم (19773) والبزار في مسنده (292/9) برقم (3844) قال الهيثمي:"(مجمع الزوائد (188/1)):) " رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح" .

(4) ينظر: ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط2 ، (80/1) بتصرف.

إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[1].

إذاً فالنفاق يعتبر من أخطر أسباب الشائعات لتشويه الدين الحنيف والتباغض والفرقة والتناحر بين أفراد المجتمع ونشر الفحشاء والمنكر.

3-**ضعف الوازع الديني**، فإن من أخطر أسباب الشائعات ضعف الوازع الديني ولا شك أن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من جزاء وحساب ومن جنة ونار هو الصراط المستقيم الذي يدعو إلى التقوى ويقي المسلم بإذن الله تعالى مصارع السوء فإذا ضعف الإيمان قويت نوازع الشر وأن الرقابة الذاتية والشعور بالذنب هو الذي يعصم بعد رحمة الله تعالى من الوقوع في الإثم ومصارع السوء.

المطلب الثالث: دوافع الشائعات

إن دوافع الشائعات كثيرة ومتشابكة تشابك طبيعة النفس الإنسانية، وكثرة دوافعها السلوكية ويمكن أن تكون القوة الدافعة للشائعة، وفي هذا المقام يذكر شيء منها:

1-القابلية لترديد الشائعات تبدأ من الطفولة حيث ينشأ الطفل في بيئة تعودت على ترديد الأخبار دون التحقق منها فهذه هي الأرضية الأولى للشائعة التي تؤهل الطفل أن يكون ناقلا لها.

2-تلهف الإنسان وتعجله في كثير من الأمور وفضوله ولا يصبر لتوفر الوقت ولتقصي الأخبار والتثبت منها بروية.

3-الفراغ، لأنه يستعمل لملئه في المجالس وهي الثرثرة الاجتماعية التي تساعد على ترويج الشائعات وترديدها، وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ "[2].

4-الحسد والحقد على الخصوم والمنافسين، فلها أهداف لا أخلاقية تقوم بدور بالغ التأثير في التشكيك بأخلاق الأمة وقيمها ومقوماتها، وقد ورد من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، وهي الحالقة أما إني لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تتحابون به؟ افشوا السلام بينكم»[3].

المطلب الرابع: أنواع الشائعات

أنواع الشائعات كثيرة ومتنوعة وكل باحث أو كاتب له مجال في تصنيفها وله منطلقات في كتابة أنواع الشائعات، ولذلك يصعب حصرها لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها[4].

ويرجع ذلك أيضا إلى عدم الاتفاق بين المتخصصين على تعريف محدد لها فكل باحث له اهتماماته فيصنفها حسب زاوية النظر التي يقف عندها

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب علامات المنافق (16/1) برقم (33) ومسلم كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق (78/1) برقم (78)

(2) أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب الرقاق باب باب لا عيش إلا عيش الآخرة (88/8) برقم (6412)

(3) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب صفة القيامة باب سوء ذات البين وهي الحالقة (664/4) برقم (2510) والبزار في مسنده (192/6) برقم (2232) قال الهيثمي في (مجمع الزوائد 30/8) رواه البزار وإسناده جيد.

(4) ينظر: أحمد نوفل، **الإشاعة**، ط1، ص (78)

وحسب موضوع دراسته، ويمكن اجمالها في هذا المقام على النحو التالي:

1-شائعة الرعب، وهي من الشائعات التي تستهدف بث الخوف في نفوس الجنود أو المدنيين أيام الحروب بحيث يدفعهم بث تلك الشـــائعات إلى الهروب أو التسليم.

2-شـــائعة تتعلق بالأوبئة والأمراض وانتشـــارها وخطورتها لتخويف الناس منها، وكذلك الشائعة التي تنتشـــر عن حدوث زلازل أو كوارث بيئية مما يثير البلبلة والفزع للآمنين في دورهم وبلدانهم.

3-ومن أنواع الشـــائعات النكتة، والغرض من هذا النوع هو الســـخرية من فكرة أو شـــخص أو شـــيء وهي شـــائعة هدامة بكل معنى الكلمة بما تحتوي من نقد لاذع وسخرية جارحة.

4-وكذلك من أنواع الشائعات شائعة دق الأسافين أو الهدامة، وهي تعمل على مبدأ فرق تســـد أي التفريق بين الصـــديق وصـــديقه وبين القريب وقريبه وبين الزوج وزوجته عن طريق أحداث جو يســـوده عدم الثقة بين مختلف الأطراف[1].

ويمكن القول بإجمال أن الشـــائعة هي التي تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بل تشتمل على كل أوساط الحياة.

المبحث الثاني: حادثة الإفك و أبعادها

المطلب الأول: مفهوم الإفك لغة واصطلاحًا

الإفـك لغـة: الإفـك في اللغـة يأتي بمعنى الكـذب والخديعة، و(أفك) الهمزة والفاء والكاف أصل واحد يدل على قلب الشـــيء وصـــرفه عن جهته، يقال: أفك الشـــيء، وأفك الرجل إذا كذب ... وأفكت الرجل عن الشـــيء إذا صـــرفته عنه[2]، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢﴾ [سورة الأحقاف، الآية: 22].

وأفك فلانًا أفكًا وإفكًا وأفوكًا: كذب وافترى ... والأفكة الكذبة العظيمة[3].

وفي ضوء ما تقدم، فمادة الإفك تدور حول الصرف، والتصـــرف، والقلب، والتحول، والكذب مطلقًا، والافتراء، والبهتان.

الإفك اصطلاحًا: إلافك في الاصطلاح يرجع معناه إلى المعنى اللغوي مثلًا بمثل، فهو الصـــرف، وقلب الشـــيء عن وجهه[4]، والكذب[5]، إلا أن كلمة الإفك حادث في عرف أهل التفسير والسير، منصرفة إلى مـا أفـك بـه وكـذب، وافتُري على أم المؤمنين الصـديقة عائشـة رضـي الله عنها مما رميت به، وإليه الإشـــارة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١﴾ [سورة النور، الآية: 11].

المطلب الثاني: حادثة الإفك في القرآن الكريم

لقد وردت حادثة الإفك في سورة النور، وقد اختلف أهل العلم من المفسرين وغيرهم في تعيين تلك الآيات على وجـه التحـديـد وعـددهـا، وذلـك بنـاءً على اختلافهم في الموضع الذي تنتهي فيه. وذكر الألوسي

(1) ينظر: إكاديمية نايف العربية، **أســـاليب مواجهة الشـــائعات** ، ط1، ص (11-12)

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، (1/ 118).

(3) إبراهيم و أحمد وحامد ومحمد، **المعجم الوســـيط**، د.ط، (1/ 21).

(4) الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات**، د.ط، ص (990).

(5) **المصدر السابق**، ص (153).

أن اختلافهم في عدد الآيات كأنه مبني على الخلاف في رؤوس الآي[1].

وفي المسألة قولان لأهل العلم:

القول الأول: أن الآيات الواردة في قصة الإفك تبدأ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة النور، الآية: 22]، وذلك استنادًا إلى الرواية المشهورة الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وفيها: "قالت عائشة رضي الله عنها: وأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ العشر آيات، ثم أنزل الله هذا في براءة عائشة رضي الله عنها، فقال أبو بكر الصديق ﷺ (وكان ينفق على مسطح بن أثاثة رضي الله عنه لقرابته منه وفقره): "والله لا أنفق على مسطح رضي الله عنه شيئًا أبدًا بعد الذي قال في عائشة رضي الله عنه ما قال، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾، فقال أبو بكر ﷺ: "بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي"، فرجع إلى مسطح رضي الله عنه بالنفقة التي كان ينفق عليه وقال: "والله لا أنزعها منه أبدًا". وتوضح هذه الرواية روايات أخرى بينت أن المقصود هو مجموع الآيات بدءا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآيات، أوردها البخاري في مواضع عدة في صحيحه بلفظ: (العشر آيات)، مع إيراد الآيات التي نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ، وقد أمره الله تعالى أن يحسن إلى مسطح رضي الله عنه[2].

فعلى هذا تبدأ الآيات من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ وعدد الآيات على ضوء ذلك اثنتا عشرة آية، ولكن الحافظ ابن حجر قال: "عدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية، فلعل في قولها: (العشر آيات) مجازًا بطريق إلغاء الكسر"[3].

القول الثاني: إن الآيات الواردة في قصة الإفك تبدأ من آية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ وتنتهي بآية ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ [سورة النور، آية: 26]، واستند أصحاب هذا القول على أدلة منها:

1) روى الطبري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "رميت بما رميت به وأنا غافلة، فبلغني بعد ذلك، قالت: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس، إذ أوحي إليه، وكان إذا

(1) الألوسي، شهاب الدين بن عبد الله، **روح المعاني**، ط1، (18/ 115).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير سورة يوسف باب قوله: (قال : بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) (76/6) برقم (4690) وفي تفسير سورة النور باب (لو لا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) (101/6) برقم (4750) وباب (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) (107/6) برقم (4757)

(3) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، د.ط، (8/ 477)

أوحي إليه أخذه كهيئة السبات، وأنه أوحي إليه وهو جالس عندي، ثم استوى جالسًا يمسح عن وجهه، وقال: يا عائشة رضي الله عنها أبشري، قالت: فقلت: بحمد الله لا بحمدك، فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ حتى بلغ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾"[1].

2) ما أخرجه الطبراني وفيه: "لما خاض الناس في أمر عائشة رضي الله عنها -فذكر الحديث مختصرًا- وفي آخره: فأنزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [النور: 26][2].

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على هذه الرواية: "وهذا فيه تجوز وعدد الآي إلى هذا الموضع ستة عشر"[3].

3) ما رواه ابن أبي حاتم والحاكم عن سعيد بن جبير مرسلًا: "فنزلت ثماني عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة رضي الله عنها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ إلى قوله: ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٌ ٢٦﴾، وقد عقب الحافظ ابن حجر عليها فقال: "وفيه ما فيه أيضًا، وتحرير العدة سبع عشرة"[4].

بل تحرير العدة على هذه الرواية: ست عشرة آية، وهو ما ذكره الحافظ ابن حجر نفسه -كما تقدم آنفًا- في الرواية السابقة، وقد ذكر الألوسي أن في كتاب العدد للداني ما يوافق المروي عن ابن جبير[5].

فمن خلال هذه الروايات تبدأ الآيات من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ وتنتهي بآية ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۚ﴾ آية رقم (26)، وعلى ضوء ذلك عدد الآيات ستة عشر آية. وهذه هي الآيات الواردة في قصة الإفك بناء على أكثر عدد ورد في الروايات.

المطلب الثاني: دوافع المنافقين من حادثة الإفك

مما لا شك فيه أن المنافقين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما رأوا قوة المسلمين وانتصارهم في غزوة بدر الكبرى، أعلنوا إسلامهم ولكن لم يدخلوا في الإسلام عن إيمان ورغبة فيه، بل كان لهم وراء ذلك أهداف سيئة وهي محاربة الإسلام وأهله من داخل صفوفهم، ويتفرع عن هذا الهدف أهداف أخرى يبرز بعضها في موقف وبعضها الآخر في مواقف أخرى، ويمكن أن تكون قد تجلت في هذا الخطب الجلل الذي كاد أن يعصف بأهل الإسلام عامة، ومن تلك الأهداف:

1- إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم في عرضه الشريف: لقد بعث الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بالإسلام، وجعل على يديه تبليغه، وجهاد الكافرين والمنافقين باللسان والسنان؛ ولذلك كان من الطرق التي يتنفس بها أعداء الله عن حقدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وإيذاءه في نفسه وجسده، كما فعله المشركون في مكة عندما وضعوا على ظهره سلا الجزور وحاصروه في شعب أبي طالب

(1) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ط1، (19/ 138).

(2) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (23/ 160) برقم (251)، وذكره الحافظ في الفتح (8/ 477) مرسلًا.

(3) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، د.ط (8/ 477).

(4) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، د.ط، (8/ 477).

(5) الألوسي، شهاب الدين بن عبد الله، **روح المعاني**، ط1 (18/ 115).

سنين وغيرها من الإيذاء، بالطعن في عرضه، كما في حادثة الإفك، وعند التأمل في الحادثة نجد أن من أهم أهدافهم فيها هو إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم ، والمتمثل في الفرية والبهتان الذي رميت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

2- تشويه سمعة النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أتباعه: لقد كان دأب أعداء الله ورسله على مر العصور الوقيعة في رسل الله والاستهزاء بهم؛ بهدف تشويه سمعتهم في نفوس أتباعهم المؤمنين بنبوتهم، وبما أرسلهم الله به، فإن من أهم أركان الإيمان: الإيمان بالرسل الإيمان الجازم بعلو منزلتهم عند الله تعالى على جميع الناس، وأن تشويه سمعتهم يؤدي إلى انعدام الثقة بهم، وهذا هو الهدف الرئيس لأهل النفاق والكفر، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾ [الأنعام: 10].

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "هذا تسلية لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب من كذبه من قومه، ووعد له وللمؤمنين به بالنصرة والعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة"(1).

3-صد الناس عن الخير الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم : لقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بين المشركين قبل البعثة أربعين سنة، وكان معروفًا بينهم بالأخلاق الحميدة، وكان يسمى عندهم بالصادق الأمين. فلما أمره الله تعالى أن يصدع بالدعوة صعد الصفا فهتف «**واصباحاه**»(2)، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه فقال: «**أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلًا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟**» قالوا: ما جربنا عليك كذبًا قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**»(3).

فبدأ المشركون بعد إعلان الدعوة يوجهون إليه سهام التهم الباطلة، فقالوا عنه: إنه ساحر وكاهن وكذاب؛ بعد إن كانوا يسمونه الصادق الأمين، وكل ذلك لإطفاء دعوته وصد الناس عنه، و قد كان هذا الهدف من أهداف اليهود في عهده صلى الله عليه وسلم ، لكنهم استعملوه في الصد عن الإسلام من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر الله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢﴾ [آل عمران: 72]، وأسلوبهم هذا يجمع بين الكفر والنفاق.

ولا شك أن من أهم أهداف رئيس المنافقين ابن أبيّ بن سلول في حادثة الإفك الذي اختلقها صرف الناس عن دين الإسلام.

4-إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا: إن المنافقين كانوا ولا زالوا حريصون أشد الحرص على إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، وإثارة الفتن.

وكان من أبرز وسائلهم للوصول إلى ذلك الهدف –

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، (3/ 242).

(2) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، د.ط (8/ 35).

(3) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب سورة تبت يدا أبي لهب (6/ 179)، برقم (4971). ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [الشعراء: 214]، (1/ 193)، برقم (355).

هو الإفك الذي اختلقوه تجاه بيت النبوة ولا أدل على ذلك من كتاب الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور: 19].

فبينت هذه الآية الكريمة دلائل عدة من هدف المنافقين من الإفك وطريقتهم في الوصول إلى ذلك، ومنها: إن من أهداف المنافقين في هذه القضية انتشار الفاحشة بين المؤمنين، وليس مجرد الطعن على بيت النبوة – عليه الصلاة والسلام – [1].

قال ابن تيمية: "على الإنسان أن يبغض ما يبغضه الله تعالى من فعل الفاحشة والقذف بها، وإشاعتها في الذين آمنوا، ومن رضي عمل قوم حشر معهم – كما حشرت امرأة لوط معهم– ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة لكنها لما رضيت فعلتهم عمها العذاب معهم"[2].

المبحث الثالث: سبل مواجهة الشائعات

المطلب الأول: المحافظة على صيانة الأعراض

إن من مقاصد الدعوة الإسلامية تحقيق المصالح للبشرية وذلك بجلب المنافع ودرء المفاسد في دنياهم وآخرتهم ومنها انطلقت أحكام الشريعة الإسلامية، فأحكام الشريعة إما فيها جلب مصلحة للعباد وإما فيها درء مفسدة عنهم، وصيانة الأعراض تعتبر من أهم المصالح العامة التي اهتمت بها الدعوة الإسلامية بالمحافظة عليها وجعلتها هدفا من أهدافها السامية، ونظرا لأهمية العرض ووجوب المحافظة عليه وصيانته كانت هذه المحافظة إحدى الضروريات الخمس وهي حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، التي يقوم عليها صلاح المجتمع وقوام حياة الناس بحيث إذا تخلفت واحدة منها أصيبت الأمة بالفوضى والضياع ، ولذلك حرصت الدعوة الإسلامية وبالغت في المحافظة عليها لما لها من أهمية كبرى في تكوين المجتمع الفاضل.

والمتأمل في النصوص الشرعية يجد أنها أولت ضرورة العرض واهتمت اهتماما خاصا فقد ثبت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: «يا أيها الناس أي يوم هذا؟»، قالوا: يوم حرام، قال: «فأي بلد هذا؟»، قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا؟»، قالوا: شهر حرام "، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»[3].

وكذلك ما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»[4].

وقد جاء في سورة النور عدد من الآيات التي تبين كيفية المحافظة على صيانة الأعراض ومنها:

1–تحريم سوء الظن بالمؤمنين، لأن الأصل في المؤمن حسن الظن به وحمله على البراءة من أدران الشبه والاتهامات الباطلة، وهذا الأصل جاء التأكيد عليه

(1) ينظر: الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ط3، (23/ 345).

(2) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، د.ط، (15/ 344).

(3) أخرجه **البخاري** كتاب الحج باب الخطبة أيام منى (176/2) برقم (1739)

(4) أخرجه **مسلم** كتاب باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (1986/4) برقم (2564)

في السورة ، قال تعالى: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة النور: الآية، 12].

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية:" هذا تأديب من الله للمؤمنين في قضية عائشة رضي الله عنها، حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيئ، وما ذكر من شأن الإفك ... قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فأم المؤمنين رضي الله عنها أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى"[1].

فيتبين مما سبق تحريم سوء الظن بالمؤمنين من سماع الشائعات فضلا عن المشاركة فيها ولا شك أن هذا التوجيه له دوره البارز في صيانة الأعراض.

2-التثبت والتريث في الأمور وعدم العجلة، وقد جاء في الكتاب والسنة كثير من النصوص التي تبين ضرورة التثبت والتحري في الأمور حتى لا يندفع المسلم ويتصرف بتصرف يندم عليه، والقرآن الكريم حين يدعو إلى التثبت والتبين إنما يريد ذلك لكي يكون المسلم على بصيرة من أمره قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة النور: الآية، 4].

فقد أرشد الله تعالى المؤمنين في هذه الآية إلى المنهج القويم لمواجهة الشائعات والمطالبة لهم بالتثبت في البينة والدليل على ذلك وإن كان هذا التثبت والتحري بالشهود الأربع خاص بالقذف ورمي الأعراض فإن الله تعالى أرشد في هذه الآية إلى اجتناب الظن الوهمي المؤدي إلى اتهام الناس بجريمة أو منكر بغير دليل أو إدانتهم بالأوهام والظنون وهم من ذلك براء[2].

3-تحريم النظر إلى العورات، ومما جاء في سورة النور في صيانة الأعراض تحريم النظر إلى العورات وذلك بالتستر، ونهت النساء عن إبدائهن الزينة للأجانب، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة النور: الآيتان،30-31].

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم** ط2، (26/6)

(2) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط 9، (2502/4)

والمقصـــود بحفظ الفروج هو حفظها عن الزنا وقيل: حفظها بسترها عن الأبصار[1].

قال ابن القيم: " أمر الله ســـبحانه وتعالى الرجال والنسـاء بغض أبصـارهم لما كان النظر ذريعة إلى الميل والمحبة التي هي ذريعة إلى مواقعة المحظور"[2].

المطلب الثاني: محاربة إثارة الشائعات

لقد حاربت الدعوة الإســـلامية الشـــائعات بطرق عديدة ومنها الكذب فإن الشـــائعة تبدأ أولا من الذين يصـوغون الكلام المخالف للواقع مما يعد كذبا محرما في الشـريعة الإسـلامية، وقد تواترت النصـوص الشـــرعية بتحريم الكذب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [سورة التوبة: الآية، 119].

وقد ثبت من حديث عبد الله بن مسـعود رضـي الله عنه، عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم قال: «إن الصـــدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهـدي إلى الفجور، وإن الفجور يهـدي إلى النـار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[3].

ولئن كان الكذب محرما مطلقاً يستحق صاحبه الذم والعقوبة فإن الكذب الذي ينتشـــر بين الناس عن طريق الشـــائعات يكون أعظم إثما وأشـــد جرما لأن ضرره أكبر.

ولما اتهمت أم المؤمنين عائشـــة رضـــي الله عنها كذبا وبهتـانا أنزل الله تعـالى آيات تحـذر من أثار تلـك الشـائعات، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [سـورة النور: الآية،11]

ولذلك يجب على العبد أن يحذر من إطلاق الكلام الذي يكون سببا في إثارة الشـائعات، وقد ثبت من حديث أبي هريرة رضـي الله عنه، أنه سمع رسـول الله صـــلى الله عليه وســـلم يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق»[4].

قال المناوي:" والقصـــد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به ولهذا كان القوم على غاية من التحفظ في الكلام"[5].

ولهذا حاربت الدعوة الإســـلامية ترويج الشـــائعات المضللة من خلال النهي عن نقل الكلام غير الموثوق لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع»[6].

(1) الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، د.ط (89/4)

(2) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان**، ط2، (364/1)

(3) أخرجه **البخاري** كتاب الأدب باب قول الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصـــادقين (25/8) برقم (6094) ومسـلم كتاب البر والصـلة باب قبح الكذب وحسـن الصـدق (2012/4) برقم (2607)

(4) أخرجه **البخاري** كتاب الرقاق باب حفظ اللســـان (100/8) برقم (6477) ومســـلم كتاب الزهد باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار (2290/4) برقم (2988)

(5) المناوي، زين الدين محمد، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ط3 (1/ 294)

(6) أخرجه مسلم في مقدمة **صحيحه** باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (10/1)

ومما لا شك فيه أن إثارة وترويج الشائعات إظهاراً للمنكرات؛ لأن المرء عندما يسمع عن خلق كثير بأنهم يفعلون منكراً معينا قد يخف استنكار هذا الفعل في قلبه مما يحتمل معه إقدامه عليه، ولذلك جعل الله تعالى ترويج الشائعات من إشاعة الفاحشة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النور: الآية،19].

قال ابن كثير:" وهذا تأديب ثالث لمن سمع شيئا من الكلام السيئ، فقام بذهنه منه شيء، وتكلم به، فلا يكثر منه ويشيعه ويذيعه، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴿١٩﴾ ﴾ الآية، أي: يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح"[1].

وقد جاءت الآيات تحذر الذين يروجون تلك الشائعات النكراء في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة النور: الآيات، 14-17] وعبر بقوله: (.... تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ) مع أن التلقي يكون بالأذن لأنهم يسمعونه بآذانهم ثم يتكلمون بألسنتهم مباشرة بدون تفكير في صحته فكأنهم يتلقونه باللسان مباشرة بدون مرور على أذن تسمع ولا عقل يفكر.

قال سعيد بن جبير في هذه الآية: " وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض لها أو أعجبه ذلك أو رضي فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منه"[2].

المطلب الثالث: العقوبات الشرعية

تعتبر العقوبات الشرعية من الأمور المهمة في إصلاح المجتمع، و ثمة حقيقة لا يماري فيها عاقل منصف، أن الشريعة الإسلامية عدل ونعمة ورحمة كلها، وأن الأحكام فيها لم توضع ارتجالًا، وإنما أتت لحكمة بالغة ووفقًا للمصلحة العامة، وتقديرًا لمشاعر الإنسان، فإذا ما سولت له نفسه الأمارة بالسوء أن يرتكب إثمًا أو يقترف ذنبًا، فإن الشارع الحكيم وضع الضوابط الكفيلة لقطع دابر الشر عاجلًا وآجلًا، وبذلك يتم بناء المجتمع على أساس قويم وركن متين، والحكمة من هذه العقوبات هي الحفاظ على حياة النفس البشرية التي قوامها حفظ الضروريات الخمس. ولذلك فإن الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم ذلك كله إلا بتطبيق وتنفيذ العقوبات الشرعية، ولا يجوز التهاون فيها؛ لأنها من شرع الله، وتعطيلها يؤدي إلى سخط الله، ثم إلى

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، (29/6

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، د.ط، (153/6)

فســـاد المجتمع، وقد جاء في ســـورة النور عدد من العقوبات فمن لم يرتـدع بالوعيـد الأخروي تردعـه العقوبات الدنيوية ومن تلك العقوبات:

الأول: عقوبة الزناة الأبكار

لا يخفى على من له أدنى بصيرة في النصوص الشرعية أن فاحشـــة الزنا من أقبح الجرائم وأشـــنعها، وفيها إفســـاد الحرث والنســـل ودمار البيوت والمجتمعات، ولهذا حرمها الإســـلام تحريمًا قاطعًا من أول الأمر، وليس على التدريج كـالخمر مثلًا، وهـذا دليـل على شناعتها وكبر جرم من فعلها.

وقد فرض الله تعالى حكم الزانية والزاني في أول سورة النور، فقـال تعـالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ [سورة النور: الآية، 2].

فهذه الآية في عقوبة الزناة الذين لم يســبق لهم الزواج ومقصدها ردعهم وإرساء رسالة مجتمعية تتضافر فيها الجهود لردع الزناة، لـذا أمر الله تعـالى فيهـا بالعقوبـة العلنية التي يســمع بها المجتمع ويشــهدها طائفة من المؤمنين، وجعل هـذه الشـــهادة جزء من إتمام الحد الشـــرعي يتعظ به الحاضـــرون ثم ينقلونه للغائبين فيزدجرون[1] .

ومن الحكمة في مشروعية هذه العقوبة أن الزنا يؤدي إلى ضياع النسل واختلاط الأنساب، ولا يقصد به النســـل من ورائه، فالزاني بزناه يعمل على إهلاك البشرية وإفنائها، فكان لا بد له من القتل جزاءً وفاقًا ونكالًا له بما اكتسـبت يداه، ولذلك قال ابن القيم: "ولما كان الزنا من أمهات الجرائم وكبائر الذنوب لما فيه من اختلاط الأنســاب الذي يبطل معه التعارف والتناسـب على إحياء الدين، وفي هذا إهلاك الحرث والنسـل فشـاكل في معانيه أو في أكثرها القتل الذي فيه هلاكه من جريمته بالقصـــاص؛ ليبتعد عن مثل فعله من يهم به، فيعود ذلك بعمارة الدنيا وصـــلاح العالم الموصـــل إلى إقامة العبادات الموصـــلة إلى نعيم الآخرة"[2].

هذا و لأن الزنا من الأسباب التي تعد عاملًا صادًّا عن الزواج المشـــروع، ففي الحد ردع للفاعل، وفيه صيانة للأنساب من الاختلاط والاشتباه، ومحافظة على الذراري والعناية بهم ، وصـيانة الأعراض من أن تنتهـك؛ حتى يعيش النـاس في طمـأنينـة على أهليهم وذويهم، وكذلك منعًا للأمراض الخبيثة من أن تنتشـر في المجتمع، إضافة إلى صيانة الأموال التي قد تهدر في ســبيل لذة محرمة، فتورث أصـــحابها الفقر والحاجة، ففي تطبيق عقوبـة الزنا مـا يحفظ المجتمع من جميع الأضـــرار المادية والمعنوية والجســـدية التي تترتب على وقوع الزنا[3].

ثانياً: عقوبة قذف المحصنات

والقذف هو رمي البالغ العاقل من أحصـــن بصـــريح الزنا أو مـا في معنـاه، أو بنفي نســـبـه في معرض

(1) ينظر: ابن عـاشـــور، محمـد الطـاهر، **التحرير والتنوير**، د.ط (151/18)

(2) ابن القيم، محمـد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين**، ط1، (2/ 126).

(3) ينظر: اللهيبي، مطيع الله، **العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة**، ص(125) بتصرف.

التعيير[1].

وقد حفظت الدعوة الإسلامية الأعراض من الاعتداء عليها، و أن عقوبة القاذف ثمانين جلدة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ [سورة النور: الآية، 4].

ووجه الدلالة في هذه الآية: أن الله تعالى رتب على القاذف ثلاث عقوبات في الدنيا: **الأولى**: الحد، **والثانية**: رد شهادته، **والثالثة**: إسقاط عدالته، وترتب العقوبة على الفعل دليل على حرمته، وقد دلت هذه الآية على أن القذف من الكبائر بناءً على أن كل ما توعد عليه باللعن أو العذاب أو شرع فيه الحد، فهو كبيرة وهو المعتمد[2].

وإن هذه الآية الكريمة إضافة إلى وضعها التشريعي الخاص بالقذف فإنها عالجت الشائعة خاصة تلك التي تتعرض إلى السمعة الشخصية والتي يمكن أن يؤدي وجودها ونشرها إلى خراب وفساد وتدمير للشخصية وقد لا تقف عند جيل واحد، بل تتجاوزه إلى جيل الأبناء والأحفاد بدون دليل ولا برهان مبين، ولقد قطع الوحي دابر إشاعة الإفك إلى يوم القيامة.

والحكمة في حد القذف: هو الحفاظ على مقصد من مقاصد الدعوة الإسلامية، وهو الحفاظ على الأعراض من أن تدنس – وخاصة أعراض الأبرياء–، والدفاع عن كرامتهم، وصيانة البيوت والمجتمع من الخراب والدمار، وكذلك المحافظة على ثقة الأقارب فيما بينهم، ودحر الوساوس التي يلقيها الشيطان في القلوب للتشكيك[3].

ثالثا: عقوبة اللعان

اللعان هو الطريق الذي يتم بها اتهام الزوج زوجته بالزنا أو بنفي انتساب الولد إليه، وهذا الطريق عبارة عن شهادات تجري بين الزوجين مقرونة من جانب الزوج باللعن وبالغضب من جانب الزوجة[4].

وقد شرع الله تعالى الحد ثمانين جلدة لمن يقذف بالزنا امرأة محصنة عفيفة، ولم يثبت ذلك بشهادة أربعة شهود؛ زجرًا له وردعًا لأمثاله عن الوقوع في أعراض الغافلات العفيفات، فيجلد ثمانين جلدة بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ [سورة النور: الآية، 4].

فكان هذا هو الواجب في قذف كل محصنة ولو كانت زوجته بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ

(1) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف**، ط3، (3/ 50). وابن النجار، محمد بن أحمد، **منتهى الإرادات**، ط1، (2/ 471).

(2) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، د.ط، (12/ 188).

(3) ينظر: الشتري، سعد بن ناصر، **مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على العرض ووسائلها من خلال محاربة الشائعات**، ط1، ص(35).

(4) ينظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **حاشية ابن عابدين**، ط2، (3 / 482)

شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ [سورة النور: الآيات، 6-9].

فالعقوبات الشرعية حسب الواقع المناسب سواء بالضرب حدًا أو تعزيرًا أو بالقتل تعتبر من الضروريات للمجتمع للحد من الجرائم، إذا وقعت في محلها، ودعت الحاجة إليها، ومن المؤسف أنك تسمع وترى في وقتنا الحاضر من ينكر استخدامها واصفًا من يخالفه الرأي بالتخلف والرجعية، وهذا يخشى عليه الردة عن الإسلام إذا اعتقد ذلك.

الخاتمة:

أهم النتائج:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث:

1- أن سورة النور قد اهتمت اهتماماً بالغاً بإصلاح الفرد والمجتمع من خلال الأحكام والآداب والقيم ووضعت حصانات للقيم والأخلاق الموجهة إلى أسس بناء المجتمع الفاضل.

2- أن حادثة الإفك التي ورد ذكرها في السورة تعتبر درساً بليغاً للمجتمع المسلم ودرساً تأديبياً لمن ساقتهم الحمية القبلية ونكالاً للمنافقين والذين في قلوبهم مرض.

3- أن خوض المنافقين ومن ورائهم اليهود في حادثة الإفك لها أهداف خطيرة وخبيثة أهمها تشويه سمعة قائد الدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يسهل عليهم تشويه سمعة الدعوة الإسلامية برمتها ومن ينتمي إليها.

4- أن الدعوة الإسلامية أخذت موقفاً حازماً ضد الشائعات وضد من يروج لها حتى من يصدقها دون تثبت وتبين وقد اتخذت بذلك جميع التدابير والأساليب والطرق اللازمة للحد منها وايقافها.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بضرورة استخدام التقنيات الحديثة والأساليب المختلفة في مواجهة الشائعات وذلك لبث الوعي لدى أفراد المجتمع عن خطورة هذه الظاهرة الاجتماعية.

2- وضع قوانين صارمة على كل من يروجها في المجتمع.

3- ضرورة الاتجاه بالدراسات القرآنية إلى القضايا المستجدة التي تمس المجتمع.

المصادر والمراجع

1-إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، **المعجم الوسيط**، د:ط (د:م، دار الدعوة، د:ت)

2-أحمد نوفل، **الحرب النفسية** ، ط1(الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1989م)

3-الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1 (بيروت دار القلم، الدار الشامية 1412 هـ)

4-إكاديمية نايف العربية، **أساليب مواجهة الشائعات** ، ط1(السعودية، إكاديمية نايف العربية، 2001م)

5-الألوسي، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية 1415 هـ)

6-البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،** تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1 (د.م: دار طوق النجاة 1422هـ)

7-البزار، أحمد بن عمرو، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار،** تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) عادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) صبري عبد الخالق الشافعي، ط1 (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، د.ت)

8-الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير،** تحقيق بشار عواد معروف، د.ط (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1998 م)

9-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى،** تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م)

10-ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** د.ط (بيروت: دار المعرفة ، 1379هـ)

11-ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد،** تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (د.م: مؤسسة الرسالة 1421 هـ - 2001 م)

12-الخشت، محمد عثمان، **الشائعات وكلام الناس،** ط1،(مكتبة ابن سينا، 1996م)

13-الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب،** ط3 (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1420 هـ)

14-الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** ط3(بيروت: دار الكتاب العربي 1407 هـ)

15-سيد قطب، **في ظلال القرآن،** علي بن نايف الشحود، ط9 (د:م، د:ن:د:ت)

16-السيوطي، **الدر المنثور،** د:ط (بيروت: دار الفكر، د:ت)

17-الشتري، سعد بن ناصر، **مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على العرض ووسائلها من خلال محاربة الشائعات،** ط1،(السعودية، إكاديمية نايف العربية 2001م)

18-الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير،** تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2 (القاهرة: مكتبة ابن تيمية د:ت)

19-الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن،** تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1 (د:م مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000 م)

20-ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **رد المحتار على الدر المختار،**ط2،(بيروت، دار الفكر1992م

21-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير،** د.ط، (تونس، الدار التونسية للنشر1984م)

22-ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق عبد السلام محمد هارون، د:ط (د:م، دار الفكر 1399هـ - 1979م)

23-ابن قيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية 1411هـ -

1991م) و **إغاثة اللهفان**، ط2 (بيروت لبنان، المكتب الإسلامي 1988م) و **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي 1416 هـ - 1996م)

24-ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط2 (السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع 1999م)

25-الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، د:ط (بيروت: مؤسسة الرسالة ، د:ت)

26-الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د:ط (بيروت: دار الكتب العلمية ،د:ت)

27-مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د:ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د:ت)

28-المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ط3 (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي 1408هـ - 1988م)

29-ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3 (بيروت: دار صادر 1414 هـ)

30-ابن النجار، محمد بن أحمد، **منتهى الإرادات**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (د:م مؤسسة الرسالة 1419هـ - 1999م)

31-الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق حسام الدين القدسي، د:ط (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414 هـ، 1994 م)